الـــــرد

علـى فِـريــة

اختلاف الصحابة في العقيدة

تأليف

أبي يحي

سامح بن محمد بن أحمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعدُ:

فقد انتشرت في هذه الأونة كلمة طارت كل مطار وفرح بها أصحاب الفرق والجماعات،ألا وهى أن **الصحابة اختلفوا في العقيدة،** واحتجوا باختلاف الصحابة فى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج، وهذا كلام خطير جداً لا يعلم مدى خطره إلا الله، فسيأتي محتج يقول إذا كان الصحابة اختلفوا فى العقيدة فلماذا إذاً تُبدعُون الفرق المخالفة فى العقيدة والمنهج. ومعنى هذا إبطال حديث الإفتراق وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة ما أنا عليه اليوم وأصحابى". وهذا عين ما يريده أصحاب هذه المقالة الباطلة.

والرد على هذه الشبهة:

أقول وبالله أستعين.

يقول شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١٩ / ٢٧٤):

وَهَكَذَا الْفِقْهُ إنَّمَا وَقَعَ فِيهِ الِاخْتِلَافُ لِمَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ بَيَانُ صَاحِبِ الشَّرْعِ وَلَكِنَّ هَذَا إنَّمَا يَقَعُ النِّزَاعُ فِي الدَّقِيقِ مِنْهُ **وَأَمَّا الْجَلِيلُ فَلَا يَتَنَازَعُونَ فِيهِ**. وَالصَّحَابَةُ أَنْفُسُهُمْ تَنَازَعُوا فِي بَعْضِ ذَلِكَ **وَلَمْ يَتَنَازَعُوا فِي الْعَقَائِدِ** وَلَا فِي الطَّرِيقِ إلَى اللَّهِ الَّتِي يَصِيرُ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَبْرَارِ الْمُقَرَّبِينَ."

ويقول أيضاً في مجموع الفتاوى (٥ / ٢٥٦):

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَد بْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

عَنْ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي الِاعْتِقَادِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَنْ لَا يَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ فَهُوَ ضَالٌّ. وَقَالَ الْآخَرُ: إنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَنْحَصِرُ فِي مَكَانٍ وَهُمَا شَافِعِيَّانِ فَبَيِّنُوا لَنَا مَا نَتَّبِعُ مِنْ عَقِيدَةِ " الشَّافِعِيِّ " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ؟

الْجَوَابُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَاعْتِقَادُ " سَلَفِ الْإِسْلَامِ " كَمَالِكِ وَالثَّوْرِيِّ وَالْأَوْزَاعِي وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْه؛ وَهُوَ اعْتِقَادُ الْمَشَايِخِ الْمُقْتَدَى بِهِمْ كالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَأَبِي سُلَيْمَانَ الداراني وَسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التستري وَغَيْرِهِمْ. **فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ وَأَمْثَالِهِمْ نِزَاعٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ**. وَكَذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَإِنَّ الِاعْتِقَادَ الثَّابِتَ عَنْهُ فِي التَّوْحِيدِ وَالْقَدَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مُوَافِقٌ لِاعْتِقَادِ هَؤُلَاءِ وَاعْتِقَادُ هَؤُلَاءِ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ وَهُوَ مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ."

ويقول أيضاً في درء تعارض العقل والنقل (١٠ / ٣٠٦):

"فإن أئمة السنة والحديث لم يختلفوا في شيء من **أصول دينهم**."

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين عن رب العالمين (١ / ٣٩):

أَهْلَ الْإِيمَانِ قَدْ يَتَنَازَعُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ وَلَا يَخْرُجُونَ بِذَلِكَ عَنْ الْإِيمَانِ، وَقَدْ تَنَازَعَ الصَّحَابَةُ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ الْأَحْكَامِ، وَهُمْ سَادَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَكْمَلُ الْأُمَّةِ إيمَانًا، وَلَكِنْ بِحَمْدِ اللَّه **لَمْ يَتَنَازَعُوا فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ، بَلْ كُلُّهُمْ عَلَى إثْبَاتِ مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ كَلِمَةً وَاحِدَةً، مِنْ أَوَّلِهِمْ إلَى آخِرِهِمْ**، لَمْ يَسُومُوهَا تَأْوِيلًا، وَلَمْ يُحَرِّفُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا تَبْدِيلًا، وَلَمْ يُبْدُوا لِشَيْءٍ مِنْهَا إبْطَالًا، وَلَا ضَرَبُوا لَهَا أَمْثَالًا، وَلَمْ يَدْفَعُوا فِي صُدُورِهَا وَأَعْجَازِهَا، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجِبُ صَرْفُهَا عَنْ حَقَائِقِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى مَجَازِهَا، بَلْ تَلَقَّوْهَا بِالْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ، وَقَابَلُوهَا بِالْإِيمَانِ وَالتَّعْظِيمِ، وَجَعَلُوا الْأَمْرَ فِيهَا كُلِّهَا أَمْرًا وَاحِدًا، وَأَجْرَوْهَا عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَفْعَلُوا كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ حَيْثُ جَعَلُوهَا عِضِينَ، وَأَقَرُّوا بِبَعْضِهَا وَأَنْكَرُوا بَعْضَهَا مِنْ غَيْرِ فُرْقَانٍ مُبِينٍ."

ويقول الشاطبي في الاعتصام (١ / ٧٠٠):

"فَإِنَّ الْخِلَافَ مِنْ زَمَانِ الصَّحَابَةِ إِلَى الْآنَ وَاقِعٌ فِي **الْمَسَائِلِ الِاجْتِهَادِيَّةِ**"

وقال العلامة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله :

"الصحابة لم يختلفوا في العقيدة أبدا , إنما الخلاف وقع بعدهم" [المجموع في ترجمة العلامة المحدث حماد الأنصاري (2/493) مسألة رقم: ١٢٤

سُئل العلامة الفوزان حفظه الله: المصدر. الموقع الرسمي لفضيلته.

هل الصحابة اختلفوا فى العقيدة أم كانوا على عقيدة واحدة فى جميع جزئياتها؟

لا نعلم شيئاً من ذلك ما علمنا انهم اختلفوا في شيء من أمور العقيدة وإنما يحصل اختلاف في أمور الفقه وأمور الاستنباط والاجتهاد، أما العقيدة فهي توقيفية ما هي محل اجتهاد ما يقال فيها إلا ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما هي محل اجتهاد ... لم يخالف فيها إلا أهل الضلال أما أهل الحق فإنهم لم يختلفوا.

وقد سئل العلامـة عبد المحسن العباد البدر-حفظه الله- هل يجوز أن يقال أن الصحابة اختلفوا في أمرٍ من أمور العقيدة؟

أجاب فضيلته بقوله: "وجد الاختلاف بين الصحابة في الفروع **ولم يوجد اختلافٌ فى الأصول البتة** وإلا ما هو الفرق بين أهل السنة والمبتدعة؟ (١٤٢٣/٨/٢٠هـ) درس سنن أبي داود يوم السبت. في المسجد النبوي.

سُئل العلامة اللُحيدان المصدر: محاضرة بعنوان "صفات الفرقة الناجية والطائفة المنصورة بتاريخ ١٤٣١/٢/٦:

السؤال: أحسن الله إليكم سماحة الشيخ هنالك من يقرر ويقول: أن الصحابة إختلفوا في مسائل العقيدة فماحكم ذلك أفتونا مأجورين ؟

أستغفر الله هذا **لا يقوله إلا مبتدعٌ ضال** ..... **فليُفضح** ليتوق الناس شره.

سُئل العلامة أحمد النجمي في الفتاوي الجلية ٢/ ١٠٤

س٦٤: ما قولكم في من يقول بأن الصحابة اختلفوا فى العقيدة؟

ج:الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد: من يقول إن الصحابة اختلفوا فى العقيدة فليدعم قوله بالأدلة وإلا فهو كذاب مفترى،**وإنه لا يعلم أن أحداً قال: إن الصحابة اختلفوا في العقيدة** غير هذا القائل المفترى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».

وقد اقتتل علي ابن أبى طالب ومعاوية ولم يختلفا في شيء من العقيدة، بل كانوا كلهم يقولون: بأن الله ربهُم ومحمد نبيهم والقرآن إمامهم، والكعبة قبلتهم وأن التحاكم يجبان يكون إلى الله ورسوله دون من سواهما،**بل لم يختلفوافى جزئية من العقيدة** ،وفى قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث فى الافتراق وقوله عن الفئة الناجية التى تدخل الجنة دون الثنتين والسبعين حين قال "كلها فى النار إلا واحدة.قالوا:من هم يا رسول الله؟ قال هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابى"وهذا معناه أنهم الناجون من الاختلاف دون سائر الفئات.

وأن من يقول إن الصحابة اختلفوا فى العقيدة **قوله هذا مستلزم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أحال على الاختلاف** الذى عابه الله فى كتابه على من قبلنا حيث يقول**قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾﴾ البينة: ٤

ومثل ذلك **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَـٰهُم بَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ الجاثية: ١٦ - ١٨

وقد أضاف إلى فريته الدس والكيد والتضليل،ومعنى ذلك أنه يشجع على الإختلاف، ويدعوا إليه،ويستدل عليه أن الصحابة كانوا مختلفين فى العقيدة ليصرف أهل السنة والجماعة عن الحق إلى الباطل وهذه مخالفة لكتاب الله....

إن هذا القائل الذى يقول إن الصحابة اختلفوا فى العقيدة يجب أن يُسكت ويُمنع من الكلام فى العقيدة **لأنه جاهل بها**.....**أما ما يحتج به هذا الغبي** على اختلاف الصحابة،أنهم اختلفوا هل رآى محمد ربه أم لم يره؟

فهذا من اختلاف الرواية وهذا لا يوجب اختلافاً فى العقيدة فالصحابة كلهم يؤمنون أنه لن يرى أحد ربه فى هذه الحياة وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة إيماناً بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ» رواه مسلم،لا كما قالت المعتزلة أنه لا يرى في الآخرة،

وإنما اختلفوا هل أخبر النبيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه رأى ربه أم لا؟ فروى أبو ذر أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال"نورٌ أَنَى أراه" رواه مسلم،ومعنى هذه الرواية كيف أراه.

ورواية أخرى"إني أراه"وهذه الرواية كأنها تثبت الرؤية وعبد الله ابن عباس أثبت الرؤية ونفاها عبدالله ابن مسعود وعائشة.

ولم يوجب ذلك اختلافاً بينهم في العقيدة، قال إمام الأئمة محمد ابن إسحاق بن خزيمة فى كتاب التوحيد له"باب:ذكر أخبار رويت عن عائشة "فى إنكارها رؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى إنكارها رؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليماً قبل نزول المنية بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ إن أهل قبلتنا من الصحابة والتابعات والتابعين ومن بعدهم من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا لم يختلفوا ولم يشكوا ولم يرتابوا وأن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عياناً" **انتهى** من التوحيد لابن خزيمة.

أما الاختلاف في الأحكام الفرعية المبنية على الإجتهاد فهذا قد حصل بين الصحابة فقال كل واحد منهم ما راى أنه الحق،ولم يعب أحدٌ منهم على أحد،ولم يعتب أحدٌ منهم على من خالفه،وأن مقصد هذا القائل المفترى **أن يمهد للاختلافات الحزبية، وأثبت على نفسه أنه حزبي**،ولم ينصف الحزبيين بل أضاف إلى إفكهم إفكاً أخر. وبالله التوفيق.

شبهة والرد عليها

قالوا أن الصحابة اختلفوا هل رآى النبيُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه ليلة المعراج أم لا؟ وهذا خلاف في العقيدة.

الرد على ذلك:

يقول شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية (٢ / ٦١٣):

"أَهْلُ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَى فِي الدُّنْيَا وَيُرَى فِي الْآخِرَةِ،لَمْ يَتَنَازَعْ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَّا فِي رُؤْيَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، مَعَ أَنَّ أَئِمَّةَ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ بِعَيْنِهِ فِي الدُّنْيَا مُطْلَقًا."

ويقول ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢ / ٤٧):

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: (نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ) » فَسَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ يَقُولُ: مَعْنَاهُ كَانَ ثَمَّ نُورٌ، أَوْ حَالَ دُونَ رُؤْيَتِهِ نُورٌ فَأَنَّى أَرَاهُ. قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ الصَّحِيحِ «هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ نُورًا» ، وَقَدْ أَعْضَلَ أَمْرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «نُورَانِيٌّ أَرَاهُ» ، عَلَى أَنَّهَا يَاءُ النَّسَبِ، وَالْكَلِمَةُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهَذَا خَطَأٌ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَإِنَّمَا أَوْجَبَ لَهُمْ هَذَا الْإِشْكَالَ وَالْخَطَأَ أَنَّهُمْ لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ وَكَانَ قَوْلُهُ: «أَنَّى أَرَاهُ»، كَالْإِنْكَارِ لِلرُّؤْيَةِ حَارُوا فِي الْحَدِيثِ وَرَدَّهُ بَعْضُهُمْ بِاضْطِرَابِ لَفْظِهِ وَكُلُّ هَذَا عُدُولٌ عَنْ مُوجَبِ الدَّلِيلِ.

وَقَدْ حَكَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، فِي كِتَابِ " الرَّدِّ " لَهُ، **إجْمَاعَ الصَّحَابَةِ** عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرَ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، وَبَعْضُهُمْ اسْتَثْنَى ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ ذَلِكَ، وَشَيْخُنَا يَقُولُ: **لَيْسَ ذَلِكَ بِخِلَافٍ فِي الْحَقِيقَةِ.** فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمْ يَقُلْ: رَآهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ، وَعَلَيْهِ اعْتَمَدَ أَحْمَدُ فِي إحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ: " أَنَّهُ رَآهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَقُلْ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ وَلَفْظُ أَحْمَدَ

كَلَفْظِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا فِي " مَعْنَى " حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: حِجَابُهُ النُّورُ. فَهَذَا النُّورُ هُوَ - وَاَللَّهُ أَعْلَمُ - النُّورُ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " «رَأَيْتُ نُورًا».

ويقول ابن كثير في تفسيره (٧ / ٤١٦):

وقوله تعالى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمارُونَهُ عَلى مَا يَرى قَالَ مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زِيَادِ بْنِ حصين عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا كَذَبَ الْفُؤادُ مَا رَأى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى قَالَ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ، وَكَذَا رَوَاهُ سِمَاكٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ، وَكَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَالسُّدِّيُّ وغيرهما: إنه رآه بفؤاده مرتين ، وَقَدْ خَالَفَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ أَطْلَقَ الرُّؤْيَةَ **وَهِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمُقَيَّدَةِ بِالْفُؤَادِ،** وَمَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْبَصَرِ فَقَدْ أَغْرَبَ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَقَوْلُ الْبَغَوِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ وَهُوَ قَوْلُ أَنَسٍ وَالْحَسَنُ وَعِكْرِمَةُ فِيهِ نَظَرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقد أزال ابن حجر التعارض الذى بين عائشة وابن عباس في فتح الباري (٨/٦٠٨):

فقال رحمه الله:

"جَاءَتْ عَنِ بن عَبَّاسٍ أَخْبَارٌ مُطْلَقَةٌ وَأُخْرَى مُقَيَّدَةٌ فَيَجِبُ حَمْلُ مُطْلَقِهَا عَلَى مُقَيَّدِهَا فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا مِنْ طَرِيق عِكْرِمَةَ عَن بن عَبَّاسٍ قَالَ أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ وَالْكَلَامُ لِمُوسَى والرؤية لمُحَمد وَأخرجه بن خُزَيْمَةَ بِلَفْظِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ الْحَدِيثَ وَأخرج بن إِسْحَاقَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَن بن عمر أرسل إِلَى بن عَبَّاسٍ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ نَعَمْ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيق أبي الْعَالِيَةِ عَن بن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رأى وَلَقَد رَآهُ نزلة أُخْرَى قَالَ رَأَى رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ وَلَهُ مِنْ طَرِيق عَطاء عَن بن عَبَّاسٍ قَالَ رَآهُ بِقَلْبِهِ وَأَصْرَحُ مِنْ ذَلِكَ مَا أخرجه بن مرْدَوَيْه من طَرِيق عَطاء أَيْضا عَن بن عَبَّاسٍ قَالَ لَمْ يَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ إِنَّمَا رَآهُ بِقَلْبِهِ وعَلى هَذَا فَيمكن الْجمع بَين إِثْبَات بن عَبَّاسٍ وَنَفْيِ عَائِشَةَ بِأَنْ يُحْمَلَ نَفْيُهَا عَلَى رُؤْيَةِ الْبَصَرِ وَإِثْبَاتُهُ عَلَى رُؤْيَةِ الْقَلْبِ ثُمَّ الْمُرَادُ بِرُؤْيَةِ الْفُؤَادِ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ لَا مُجَرَّدَ حُصُولِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَالِمًا بِاللَّهِ عَلَى الدَّوَامِ بَلْ مُرَادُ مَنْ أَثْبَتَ لَهُ أَنَّهُ رَآهُ بِقَلْبِهِ أَنَّ الرُّؤْيَةَ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ خُلِقَتْ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَخْلُقُ الرُّؤْيَةَ بِالْعَيْنِ لِغَيْرِهِ وَالرُّؤْيَةُ لَا يُشْتَرَطُ لَهَا شَيْءٌ مَخْصُوصٌ عَقْلًا وَلَوْ جَرَتِ الْعَادة بخلقها فِي الْعين وروى بن خُزَيْمَةَ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ وَلِأَحْمَدَ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلِابْنِ خُزَيْمَةَ عَنْهُ قَالَ رَآهُ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَرَهُ بِعَيْنِهِ"

فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (١ / ٢٨):

الفتوى رقم (٢١٠٠٨)

س: هل يجوز القول: إن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في العقيدة، مثل: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه في ليلة المعراج، وهل الموتى يسمعون أم لا، ويقول: إن هذا من العقيدة؟

ج: العقيدة الإسلامية والحمد لله **ليس فيها اختلاف بين الصحابة** ولا غيرهم ممن جاء بعدهم من أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يعتقدون ما دل عليه الكتاب والسنة، ولا يحدثون شيئا من عند أنفسهم أو بآرائهم، وهذا الذي سبب اجتماعهم واتفاقهم على عقيدة واحدة ومنهج واحد؛ عملا بقوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} ومن ذلك مسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، فهم مجمعون على ثبوتها بموجب الأدلة المتواترة من الكتاب والسنة، ولم يختلفوا فيها.

وأما الاختلاف في هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج رؤية بصرية، **فهو اختلاف في واقعة معينة في الدنيا، وليس اختلاف في الرؤية يوم القيامة،**

والذي عليه جمهورهم وهو الحق أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه لا ببصره؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ذلك قال: « نور أنى أراه ». فنفى رؤيته لربه ببصره في هذا المقام لوجود الحجاب المانع من ذلك وهو النور، ولأنهم مجمعون على أن أحدا لا يرى ربه في هذه الدنيا، كما في الحديث: «واعلموا أن أحدا منكم لا يرى ربه حتى يموت» رواه مسلم، إلا في حق نبينا صلى الله عليه وسلم. والصحيح أنه لم يره بهذا الاعتبار.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

بكر أبو زيد ... صالح الفوزان ... عبد الله بن غديان ... عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصاحات